

الأغاني

- (لئن حال يأسٌ دون لَيْلَى لربِّما ... أتى اليأسُ دون الأمرِ فهو عَصِيبٌ) .
(ومنِّيَني حتى إذا ما رأيتني ... على شَرَفٍ للناظرين يُرِيبُ) .
(صدّدتِ وأشمتِ العِدوَّ - بصرٍ مِننا ... أثابك يا لَيْلَى الجزاءَ - مُثِيبُ) .
أبلغها السلام وقولي لها هيهات .

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق قال حدثنا بعض مشايخ بني عامر أن المجنون مر في توحشه فصادف حي ليلي راحلا ولقيها فجأة فعرفها وعرفته فصعق وخر مغشيا على وجهه وأقبل فتيان من حي ليلي فأخذه ومسحوا التراب عن وجهه وأسندوه إلى صدورهم وسألوا ليلي أن تقف له وقفة فرقت لما رأت به وقالت أما هذا فلا يجوز أن أفتضح به ولكن يا فلانة لأمة لها اذهبي إلى قيس فقولي له ليلي تقرأ عليك السلام وتقول لك أعزز علي بما أنت فيه ولو وجدت سبيلا إلى شفاء دائك لوقيتك بنفسي منه فمضت الوليدة إليه وأخبرته بقولها فأفاق وجلس وقال أبلغها السلام وقولي لها هيهات إن دائي ودوائي أنت وإن حياتي ووفاتي لفي يديك ولقد وكلت بي شقاء لازما وبلاء طويلا .
ثم بكى وأنشأ يقول .

- (أقول لأصحابي هي الشمس ضوءٌ ها ... قريبٌ ولكن في تَدَاوُلِها بٌعدُ) .
(لقد عرضتُنا الريحُ منها بنفحةٍ ... على كَبِدِي من طيبِ أرواحها بَرْدُ) .
(فما زلتُ مَغْشِيًّا عليَّ - وقد مَصّتْ ... أناةٌ وما عندي جوابٌ ولا رَدُّ) .
(أُقَلِّبُ بالأيدي وأهلي بَرَعَوَلَةٍ ... يَفْدُّونني لو يستطيعون أن يَفْدُوا) .
(ولم يبق إلا الجلدُ والعظمُ عاريا ... ولا عظمَ لي إن دام ما بي ولا جِلْدُ) .
(أَدُنِيَّ مالي في انقطاعي وغُرْبتي ... إليك ثوابٌ منك دَيْنٌ ولا نَقْدُ) .
(عِدِّيَني بنفسِي أنتِ وعداءٌ فربِّما ... جلا كُربَةَ المَكروبِ عن قلبه الوعدُ)